إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة الرابعة – العدد الثالث عشر – ربيع ١٣٩٣ش / آذار ٢٠١٤م
صص ٢٧ ـ ٩

الألفاظ الفارسية فى آثار الجاحظ

محمدعلى آذرشب*
آذرتاش آذرنوش**
على أسودى***

الملخص

يعدّ العصر العباسى فترة ذهبية للأدب والعلم فى التاريخ الإسلامى وقد تسربت الثقافة الفارسية فى المجتمع العباسى وتبلورت ملامحها فى طيّات كتب الأدب وأضابيرها حتى اعتبر البعض ذلک سيطرة الأثر الفارسى ونفوذه الغالب ولكن هل هم مصيبون فيه؟ لقد حاولنا الإجابة عن هذا السؤال ولقد تراءت بين حين وآخر وقد اتسمت الثقافة فى هذا العصر بطابع فارسى واستمدّ المجتمع العباسى فى عصره الأول بعض العناصر الثقافية من الثقافة الفارسية وتبلور بذلک الأثر الفارسى فى تكوين الثقافة الإسلامية. لقد تواردت الألفاظ الفارسية ذات دلالات مختلفة لتكشف ظاهرة التفاعل والتمازج الثقافى الذى مهّد الأرضيّة لتشييد صرح الثقافة الإسلامية الراقيّة بما تداخل فيها من الأثر الفارسى.

وقد قمنا بضبط ألفاظ الثقافة العباسيّة مصنّفة فى مجالات الحياة المختلفة، وموثقة فى ضوء نصوص كتب الجاحظ، مع دراسة دلالتها بدقّة فى ضوء معاجم التراث العربى وتأصيل الدخيل من الفارسية . وتعدّ أعمال الجاحظ من خير النماذج التطبيقية للحضور الفارسى فى الثفافة الإسلامية .

وقد توصّلنا إلى أنّ هذا الأثر الفارسى ينمّ عن ظروف مهّدت الأرضية للتواصل والتفاعل بين الثقافات الوافدة فى العصر العباسى ما نتجت عنه الحضارة الإسلامية وطليعة التطور فى جميع المجالات العلمية والثقافية وصوّرنا بذلک جانباً من هذا التواصل.

الكلمات الدليلية: الجاحظ، الثقافة الإسلامية، الثقافة الفارسية، التفاعل، الحضارة.

---

*. أستاذ بجامعة طهران، إيران.
**. أستاذ بجامعة طهران، إيران.
***. طالب مرحلة الدكتوراه بجامعة طهران فرع اللغة العربية وآدابها، إيران. aaswadi@yahoo.com
التنقيح والمراجعة اللغوية: د. مهدى ناصرى
تاريخ الوصول: ١٣٩٢/٥/١٢ش تاريخ القبول: ١٣٩٢/١١/٠١ش

المقدمة

لابدّ للقول من أنّ انتشـــار الثقافة الفارسية كانت نتيجة التواصل بين العنصر العربى والفارســى والتفاعل فيما بينهما لتلبية حاجات حضارية وثقافية ولم يكن انفعالاً لكل ما هو فارســى وأخذه دون حاجة ماســة. لقد اتســعت الأقطار الإســلامية وتكاثرت الرحلات واســتوطن العرب مناطق مأهولة بالعجم والعكس بالعكس. فمن الطبيعى أن يحــدث تفاعلٌ حضاريٌ أدّى إلى ازدهــارٍ علميٍ وحضاريٍ وثقافيٍ لم تعهده العرب من قبــل، جعل المؤرخين الكبار كعبدالعزيز الدورى وفاروق فوزى أن يســمّوا هذا العصر بعصر الازدهار والقوة وهذا الأخير قد عنون كتابه باسم عصر القوة والازدهار.

إنّ الدولة العباســيّة كانت تمتدّ من حدود الصين وأواســط الهند شــرقاً إلى المحيط الأطلســى غرباً، ومن المحيــط الهندى والقرن الأفريقى جنوباً إلــى بلاد الترک والخزر والروم والصقالبة شمالاً، وبذلک كانت تضمّ بين جناحيها بلاد السند وخراسان وماوراء النهر وإيران والعراق والجزيرة العربيّة وبلاد الشام ومصر والمغرب. وهى أوطان كثيرة، تعيش فيها منذ القدم شــعوب وأقــوام وجماعات متباينة فى الجنــس واللغة والثقافة، غــير أنّها لم تكد تدخل فى نطــاق الثقافة العربية حتى أخذت عناصرها المختلفة تمتزج بالعنصر العربى امتزاجاً قوياً، فإذا بنا إزاء حضارة تتألّف من أجناس وعناصر مختلفة، فمضت هذه الأجناس تنصهر فى الوعاء العربى حتى غدت كأنها جنس واحد.

«وقد تميّز العصر العباســى باختلاط كبير بين الأمم المفتوحة وامتزاجها فى السكن والمصاهــرة وفى الحياة الاجتماعيــة والمهن والحــرف.. الخ. وكان وراء هذا الامتزاج الدموى بين العناصر والشــعوب والأقــوام المختلفة امتزاج روحــى عن طريق الولاء الذى شرعه الإسلام، والسياسة الحكيمة، التى قامت على التسامح والاحترام المتبادل، فتحول الولاء إلى الكيان الواحد إلى رابطة تشــبه رابطة الدم، فالشخص يكون فارساً أو هندياً أو رومياً أو حبشــياً ويكون عربى الولاء، بل إنّ الرقيق كانوا بمجرد تحريرهم يصبحون موالى لأصحابهم ويُنســبون إلى القبائل العربية مثلهم مثل أبنائها الأصليين.» (الحوفى، لاتا: ٣٤)

ويتابع الحوفى قوله: «وفى هذا الســياق الحضارى والمنــاخ الفكرى المواتى أقبل

الفــرس –مثلاً – على التعرّب إقبالــاً منقطع النظير، فقد أكبّوا على تعلّم العربية إلى أن أتقنوها واتخذوها ســريعاً للتعبير عن أفكارهم وعواطفهم.» (الحوفى، لاتا: ٣٤) «بحيث لانكاد نتقدّم فى العصر العباســى حتى يصبح جمهور العلماء والكتّاب والشــعراء منهم، فهم يقبلون على دراســة الشريعة الإســلامية ويتألق فيها نجم أبىحنيفة وتلاميذه، وهم يقبلون على جمع العربية وتدوين أصولها النحوية على نحو ما هو معروف عن ســيبويه، وهم يقبلون على صناعة الكتابة على نحو ما هو معروف عن ابن المقفع، وهم يقبلون على الشعر بحيث يصبح أعلامه النابهون منهم على نحو ما هو معروف عن بشار وأبىنواس.» (خلف، ٢٠٠٨م: ٢٨)

إنّ الثقافة الفارسية شاعت على ألسنة كثيرين فى الحياة اليومية فى العصر العباسى وبســبب ذلک ولأنّها كانت لغة الحضارة الفارســية دخل منها إلى العربية ألفاظ كثيرة، وخاصة ما اتصل بأسماء الأطعمة والأشربة والأدوية والملابس.

«ولم تعــدّ هذه الألفاظ والكلمات غــزواً للعربية، وكثيراً ما كانت تعرّب بحيث تتّفق واللســان العربى، وقد ألّــف العرب فيها مصنّفات كثيرة تمييزاً لهــا وتعريفاً بها. وبذلک اتّســعت العربية بفضل هذا الاحتكاک الثقافى الواســع، وتحوّلت من لغة البدو القديمة إلى لغة حضارية مع المحافظة على مقوّماتها ومكوّناتها الأساســية وأوضاعها وأصولها الاشتقاقية والصرفية والنحوية.» (ضيف، ١٩٩٨م: ٩٢)

لقد زخّرت مؤلفات الجاحظ بالإشراقات الدلالية وكتابات الجاحظ تكشف الستار عن واقع فى العصر العباســى وهو الحضور الواســع والتواجد الغفير للألفاظ الخاصة بالحضارة والثقافة الفارسية فحينما يتحدث الجاحظ عن حوار جرى بين تاجر للدواب وبــين الحجاج يحكى قائلا: «شــريكاننا فى هوازها وشــريكاننا مدينهــا.» (الجاحظ، ٢٠٠٢م: ١٦١/١)

ويعلق الدكتور حجازى: «من النص نرى أنّ التاجر اســتخدم كلمة شــريكاننا بدل شركائنا وبذلک لم يتحدث بتركيب مألوف عند الفرس.» (حجازى، ٢٠٠٥م: ٢٤٧)

كما تشــير مصنفات الجاحظ إلى وفرة الألفاظ الفارسية فى البصرة والكوفة حيث يقــول: «ألا تــرى أنّ أهل المدينــة لم تزل فيهم ناس من الفرس فى قــديم الدهر علّقوا

بألفاظ من ألفاظهم ولذلک يسمّون البطيخ الخربز ويسمّون السميط الرُزدَق ويسمّون المسحاة بال.» (الجاحظ، ٢٠٠٢م: ١/١٩١)

وتشتمل هذه الألفاظ على الثقافة المادية والمعنوية ويقول صاحب كتاب ذم أخلاق الكتاب منتقداً الجاحظ فی نقل هذه الأمور قائلاً: «وهذه الألفاظ تدور على ألسنة الأكثرية من أفراد المجتمع حتى المثقّفين من الكتاب فی هذا العصر كانوا مزهوين بكل ما هو فارسی.» (الجاحظ، ١٩٨٧م: ٤٣) ولكن هل هذا اختلاب واجتذاب أم حاجة وتفاعل؟

لم يكن لانتشار اللغة الفارسية فی المجتمع العباسی أثر سيئ و دور رئيس فی تفشی عيوب الكلام واللحن واللكنة بل له تأثيرٌ جليٌ فی ازدهار العلم والنضج الفكری وإن لم يكن كذلک لما أشار الجاحظ إلى فصاحة أهل البصرة حيث يروی ردّ ابن‌المناذر على من عيّر أهل البصرة قائلاً: «أمّا ألفاظنا فأحكى ألفاظ القرآن وأكثرها لها موافقة ... قال عزّ وجلّ وجفان كالجوابی وقدور راسيات وأنتم تسمّون القدر برمة وأنتم تسمّون البيت علية إذاً كان فوق البيت ونحن نسمّيها غرفة قال الله: غرف من فوقها غرف.» (الجاحظ، ٢٠٠٢م: ١/١٨-١٩)

«وكانت الثقافة الفارسية الشعبية أبعد تأثيراً فی المحيط العربی لهذا العصر، فقد دخل الفُرس فی الإسلام واقتبس العرب كثيراً من أساليبهم فی المطعم والملبس وبناء القصور وتنظيم إدارة الدولة وترتيب الخدم والحشم، وآداب السلوک بين أيدی الملوک والرؤساء.» (خلف، ٢٠٠٨م: ٣١)

إنّ هذه الحركة الحضارية الرائعة كانت ذات آثار عظيمة فی تاريخ النهضة العلمية والثقافية العربية – الإسلامية، والتی ماكانت لتبلغ هذا الطور المتقدم لولا المناخ الفكری – الاجتماعی والسياسی المؤاتيين ولولا الانفتاحية الحضارية الخصبة، التی غذّت فروع المعرفة الإنسانية المختلفة. ولولم يكن المناخ حضارياً فی روحه وجوهره قبل التلاقح مع الثقافات والعلوم العالمية، لما استطاع استيعاب، وتمثّل تلک النزعات والتيارات الفلسفية والفكرية العديدة، وصهرها فی بنيته العربية المعروفة بخصائصها ومكوّناتها وملامحها الأهلية، إضافة إلى تطلّعاتها الإنسانية – الاجتماعية الشاملة.

المجالات الدلالية

لقد تنوّعت المجالات التى تترک ملامح الأثر الفارسى على الثقافة الإسلامية فى العصر العباسى حسب تنوع الحاجات والدوافع التى أدّت إلى استخدامها وقد قمنا بضبط تلک الملامح الدلالية الموجودة فى أعمال الجاحظ. وإليكم تلک المجالات:

الأطعمة والأشربة والحلويات

فى هذا الإطار نجد أنواع الطبيخ وأدوات الطبخ وأوانيه وما يخصّ الطعام وكذلک الأشربة وأنواعها وأوانيها نشير إليها:

الأطعمة

السكباج

وردت هذه اللفظة فى أماكن كثيرة من كتب الجاحظ ففى البخلاء يحكى «أنّ رجلاً اشترى بصلاً بدانق وباذنجان بدانق وقرعة بدانق فإذا كان أيام الجزر فجزرا بدانق وطبخه كله سكباجاً.» (الجاحظ، ١٩٩٩م: ١٢٢) وقال عنه أدى شير «بأنّه مرق يعمل من اللحم والخل ومعرب سكباً وهو مركب من سک أى خل وبا.» أى الطعام (أدى شير، ١٩٩٨م: ٨٥) «وفى معجم استاجينس فسرت اللفظة نوع من الطعام يعمل من اللحم والطحين الأبيض والجزر.» (استاينجس، ٢٠٠٩م: ٦٨٨)

الشبارقات

ومن الأطعمة الشبارقة «قال ما أدمک قال: الشبارقات والأخيصة والفالوذجات.» (الجاحظ، ١٩٩٩م: ٢٠٣) قال الجواليقى عنها: «بأنّه بيشارة الفارسية وهى قطع اللحم.» (الجواليقى، ١٩٦١م: ٢٠٤) وقال عنه الخفاجى: «بأنّه معرب شفارج وتقول العامة له الفيشارج.» (الخفاجى، ٢٠٠٣م: ١٥٨)

البزماورد

يقول الجاحظ «لم يلبث الفضل أن أتى بصفحة ملآنة من فراخ الزنابير ليتخذ له منها

بزماورد.» (الحيوان، لاتا: ٩١/٦)

ويعلق ابن السكيت بأن أصله زماورد والعامة تقول بزماورد. (ابن السكيت ،١٩٩٢م:ص ١٦٧) ويفسر صاحب القاموس بأنه الطعام الذى يعد من البيض واللحم والمادة من ورد. (الفيروزآبادى، لاتا:ج ٤٧٣/٢) وفى كتب الأدب هو طعام يقال له لقمة القاضى ولقمة الخليفة. (الخفاجى، ٢٠٠٣م: ١٣٩) وفى معجم استاينجس هو حلوى تصنع فى المناسبات أو هو نوع من الشطائر. (استاينجس، ٢٠٠٩م: ١٨٤)

الطباهج

وقد ذكرها الجاحظ «فلم يلبث الخراسانى أن سمع نشيش اللحم فى المقلى وشم الطباهج.» (الجاحظ، ١٩٩٩م: ٢٣) جاء فى القاموس «الطباهجة هى اللحم المشرح معرب تابهه والمادة طبهج.» (الفيروزآبادى، لاتا: ٥٦/٣) واعتبر ادى شير «بأنّها معربة تباهة وهو طعام يتخذ من البصل واللحم.» (أدى شير،١٩٨٠م: ١١١)

الكامخ

ذكر الجاحظ فقال: «أتى قاسم التمار منزل ابن أبى‌شهاب وقد تعشى القوم وجلسوا على النبيذ فأتوه بخبز وزيتون وكامخ.» (الجاحظ، لاتا: ١٢/٤)

«ففى المعرب إنّه معرب وهو ما يؤتدم به.» (الجواليقى، ١٩٦١م: ٢٩٨) وروى ابن‌دريد حكاية أنّها «جاء أعرابى وقدم إليه الكامخ فقال: أيكم كمخ به!.» (المصدر نفسه: ٢٩٩) وفسّر صاحب منهاج البيان بأنّه «طعام من الدقيق والملح واللبن ينشف فى الشمس ثمّ يطرح عليه الأبازير.» (الخفاجى، ٢٠٠٣م: ٢٢٦) والذى يبدو صحيحاً قول أدى شير «أنّه معرب كامه أى مريئ وهنيئ.» (أدى شير، ١٩٨٠م: ١٥٦)

النيمبرشت

قال عنه الجاحظ: «ومن اللبأ واللبن ومن البيض والنيمبرشت.» (الجاحظ، ١٩٩٩م: ٧٧) وفسّرها أدى شير بأنّه ما يشوى نصف شيئ ومركب من نيم أى نصف و برشت أى مشوى (أدى شير، ١٩٨٠م: ١٣٧) ولم يشر معجم آخر على هذه اللفظة.

الخشكار

وقد تحدث عنه الجاحظ «فيقوم الحوارى المتلطخ مقام الخشكار النظيف.» (الجاحظ، ١٩٩٩م: ٩٦) «وهو ما بقى فى المخل بعد الانتخال.» (ادى شير، ١٩٨٠م: ٥٥) وأكدّ على فارسيته معجم استاينجس بأنّه «نوع من الدقيق الجيد يعمل منه الخبز اللذيذ أو هو ما يدعى بالخبز الأبيض.» (استاينجس، ٢٠٠٩م: ٤٣٣)

الخشكنان

قال عنه الجاحظ: «وقد عاب ناس من أهل المازج بأمور منها أنّ خشكنانهم من دقيق الشعير وحشوه الذى فيه من الجوز والسكر من دقيق خشكار.» (الجاحظ، ١٩٩٩م: ١٢٢) والذى يبدو صحيحاً أنّه كان «نوعاً من الكعک يحشى بالجوز والسكر والفستق ويكون على هيئة الهلال.» (دوزى ، لاتا: ١٤٥) ومنه قول الراجز:

يا حبّذا الكعک بلحم مثرود وخشكنان وسويق مقنود

(الجواليقى، ١٩٦١م: ١٣٤)

الجوزنيج

«وهذه حلوى كانت تحشى الجوز وهو تهريب كوزينه.» (أدى شير، ١٩٨٠م: ٤٨) وقد ذكره الجاحظ بقوله: «الإيثار بخبز الخشكار على الحوارى والباقلى على الجوزنيج.» (الجاحظ، ٢٠٠١م: ٢٦٦)

الفانيذ "الفانيد"

وهو نوع من الحلوى وقد ذكره الجاحظ فى مجال وصفها كدواء «اشتكيت يوماً صدرى، من سعال كان أصابنى، فأمرنى بالفانيذ السكرى.» (الجاحظ، ١٩٩٩م: ٣١) «وهو معرّب فانيد نوع من الحلوى يصنع من دقيق الشعير والسكر الترنجبين.» (أدى شير، ١٩٨٠م: ٢١)

الأسماک

«ويذكر الجاحظ أسماء فارسية للأسماک منها البرستوج.» (الجاحظ، لاتا: ٢٥٩/٢-

١٠١/٤) كما وردت أسماء أخرى للمأكولات نحو الكعک (الجاحظ، لاتا: ١٨٨) والجردقة وهى معربة گرده (الجاحظ، لاتا: ٢٠١) والفالوذج (الجاحظ، لاتا: ٢٠٣) «والعرب يسمّيه صيرطراطا سمّيت بذلک للاستراط وسرعة البلع.» (ابنقتيبة، ١٩٩٢م: ١٤٣) شاهسفرم (الجاحظ، لاتا: ٣٦٦/٢) باذنجان (الجاحظ، لاتا: ١٢٢) والطبرزد (الجاحظ، لاتا: ٢٧٣/٣؛ الجاحظ، لاتا: ٩٣/٣) «مركب من طبر أى فأس وزد أى مضروب لذلک سمّيت طبرستان باسمها.» (الجواليقى، ١٩٦١م: ٢٨٨؛ الفيروزآبادى، لاتا: ٥٢/٣٣) نشاستج (الجاحظ، لاتا: ٨٢/١؛ الجاحظ، لاتا: ٣١) «وهو معرّب نشاسته.» (أدى شير، ١٩٨٠م: ١٥٣) ماش (الجاحظ، لاتا: ٢٧٣/٣) «وهو نبت معروف يضمد به الأعضاء فيسكن ويضعف الأسنان.» (الدميرى، ١٩٩٨م: ١٩٦/٢) لوبيا (الجاحظ، لاتا: ٢٤٨/٣) وهو البرغل المعروف وقد وردت عنها اللوبياء واللوبياج (الجواليقى، لاتا: ٣٠٠) وأبزار (الجاحظ، لاتا: ٧٧) «جمعه أبازير أصله البزر بفتح الباء وسكون الراء وهو الحب والتابل بشكل عام يستخدم فى الطعام.» (الجواليقى، ١٩٩٨م: ١٩) دار صينى (الجاحظ، لاتا: ١٢٢) «وهو تابل معرب دارچين أى شجرة هندية.» (أدى شير، ١٩٨٠م: ٦٠) ترنجبين (الجاحظ، لاتا: ٤٢٣/٥) «وهو معرب "تر" أى رطب و"انگبين" أى العسل وهو العسل الرطب.» (على اكبر دهخدا، ١٣٧٣ش: مادة ت) الزردج (الجاحظ، لاتا: ٨٢/١) «وهو معرب زرده معناه المصفر» (الخفاجى، ٢٠٠٣م: ١٣٩؛ ادى شير، ١٩٨٠م: ٧٨) والفستق (الجاحظ، لاتا: ٣٦٦/٢) «وهو معرب بسته حمل شجر كالبندق.» (القالى، لاتا: ٥٥٧؛ الفراهيدى، ١٩٨٧م: ٤٨٩/٣) الخربز (الجاحظ، لاتا: ١٩/١) «وهو البطيخ وأهل الحجاز يطلقونه على البطيخ الأصفر.» (الجواليقى، ١٩٦١م: ١٣٧) وهذا صحيحٌ والنقل (الجاحظ، لاتا: ٢١١) وهو ما يؤكل مع الشراب والطعام.

التمور

وبقوله: «إذا أطعمتهم اليوم البرنى أطعمتهم غدا السكر.» (الجاحظ، ١٩٩٩م: ١٢٤) قال عنه أدى شير: «بأنّه معرّب برنى والصحيح أنّه معرّب برنيک أى الثمر الجيد.» (أدى شير، ١٩٨٠م: ٢١) «كما يذكر أسماء تمور مسماة بأسماء فارسية منها البرنى

وأصل البرنی بارنیک أی الثمر الجید.» (التونجی، ٢٠٠٨م: ٦٤) «ویقارنه بمشان الکوفة قائلاً: «قد زعم أهل البصرة أنّ مشان الکوفة قریب من برنی الکوفة.» (الجاحظ، لاتا:٤/١٣٠)

ویذکر الشهریز "السهریز" «ویبقی تمرهم الشهریز عشرین سنة ثمّ یخلّط بغیره فیجیئ بالدبس الکثیر والعذب الحلو والخاثر.» (الجاحظ، لاتا: ٤/ ٢٤٥؛ الجاحظ، لاتا: ١٩٧) «والبعض یسمیه الأوتکی.» (الجالیقی، ١٩٦١م: ١٨٩؛ الخفاجی، ٢٠٠٣م: ١٤٨)

کما یذکر الجیسران «جاءنا طبق علیه ربط سکر وجیسران أسود.» (الجاحظ، ١٩٩٩م: ١٩٧و١٢٤) وهو معرب کیسران وهو الذوائب. (الفیروزآبادی، لاتا: ٥٥٦/١)

ویذکر نرسیان ویروی عن رجل قال فیه: «ما شیئ أطیب من نرسیان کأنّها آذان النوکی علیتها بزبدة.» (الجاحظ، ٢٠٠٢م: ٢ /٢٤٤)

الأشربة

الکوشان

وهو عصیر العنب فارسی معرب وقد ذکرها الجاحظ: «هم آدم العمیان وجید فی الکوشان ودواء للکلیتین.» (الجاحظ، لاتا: ٢٣٤/١)

الدوشاب

وقد وصفه الجاحظ بأنّه «دسیس من الحرفة وکید من الشیطان.» (الجاحظ، ١٩٩٩م: ٦٤) وأصله عصیر التمر وشرابه وما یعصر من کل فاکهة حلوة.

الدستفشار

قال عنه الجاحظ: «ابعث إلی بعسل من عسل خلار من النحل الأبکار من الدستفشار.» (الجاحظ، ٢٠٠٢م: ١٠٣/٢) «ومرکب من "دست" و"أفشار" أی المعصور بالید.» (أدی شیر، ١٩٨٠م: ٦٤)

السکنجبین

«قال الجاحظ یمتدح طعمه بالماء.» (الجاحظ، لاتا: ١٤٦٩/٥) «وهو مرکب من

"سـركه" و"انگبين" أى مزيج الخل والعسـل ويـراد بها كل شـراب حامض وحلو.» (الشرتونى، ٢٠٠٣م: ٥٢٩/١)

الجلّاب

وقد ذكره الجاحظ «وفى الماء أطيب شـراب عمل وركب مثل السكنجبين والجلاب والبنفسـج.» (الجاحظ، لاتا: ١٤٦/٥) «وهو معرّب گلاب الفارسية أى ماء الورد وفى الطب ماء الورد المغلى بالسكر.» (الجواليقى، ١٩٦١م: ١٠٦)

الأوانى والأودات

يذكر الجاحظ كثيراً من الأوانى تحمل أسماء فارسـية مثل الأسكرجات والجامات والدستج والخوان والبارجين والدبة والهاون.

الجامات والأسكرجات

وقـد ذكر الجاحظ «وجاءنى بجام لبأ وطبق تمر.» (الجاحظ، لاتا: ١٤٨) وفى موضع آخـر «وببقايا مـا يفضل من الجامات والأسـكرجات.» (الجاحـظ، ١٩٩٩م: ١٢٠) «مفردها جام وهو الكوب وإناء من الفضة.» (الفيروزابادى، لاتا: ٥٦١/١؛ أدى شـير، ١٩٨٠م: ٤٩) «والأسكرجة وفسرها أدى شير بأنه معرب أسكرة.» (أدى شير، ١٩٨٠م: ١٠)

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

الدستج

قال الجاحظ: «شرب الوصل دستج الهجر فاستطلق.» (صناعات القواد، لاتا: ٣٨٣) «وهى آنية تحول باليد ومعرب دسـتى الفارسـية.» (الفيروزآبادى، لاتا: ١٧٨/٢؛ أدى شير، ١٩٨٠م: ٦٣؛ الجواليقى، ١٩٦١م: ٣٥٧)

الدبة

وهى من الأوانى التى ذكرها الجاحظ: «فأخذ دبة وجعل فيها حصى واتكأ عليها.» (الجاحظ، لاتا: ١٥٣) «ويذكر أدى شير بأنّه كلمة فارسية أصلها دبا وهو القرع.» (أدى

شير، ١٩٨٠م: ٦)

البارجين

«وحين أكلوا بالبارجين وقطعوا بالسكين.» (الجاحظ، لاتا: ٦٨) «وقد أخطأ الجواليقی فی تفسره بأنّه الخندق إذ لا يرتيط بالسياق.» (الجواليقی، لاتا: ٣٢٢) ولكنّ الحاجری علّق عليه صحيحاً بأنّه «معرّب مأخوذٌ من برجيدن وهی أداة قريبة من الشوكة الآن.» (الحاجری، ١٩٩٩م: ٣٣٩)

«وهكذا يسرد لنا الجاحظ أسماء أوان عن الحضارة والثقافة الفارسية مثل الخوان.» (الجاحظ، لاتا: ٥٤) «وقد تسمی العرب الربيع الأول خوان.» (القالی، ٢٠٠٤م: ٢٣٤) «ويقال له خوان ما لم يحضر فيه الطعام فإذا حضر الطعام هی المائدة.» (الحريری، ١٩٨٧م: ٢٢) أنابير (الجاحظ، لاتا: ٣٨١) «جمع أنبار وهی الأماكن الخاصة لحفظ المواد الغذائية والصابون والأشنان.» (الجاحظ، لاتا: ٧٨و٦٣)

السكن والعمارة

«لقد توارد فی كتب الجاحظ كثير من الكلمات الخاصة للسكن والعمارة بإشراقات فارسية على ألسنة الناس فی عصر التفاعل الحضاری والثقافی وقد تغير بناء البيت حينئذ إلى التشييد بالطين والآجر والجص والأجذاع والساج والخشب والحديد والصناع.» (الجاحظ، ٢٠٠١م: ٤٢)

الجصّ

وهو معرب كج الفارسية. (الفيروزآبادی، لاتا: ٤٩٦/١) «وأهل الحجاز يسمونه بالقص بفتح القاف.» (الجواليقی، ١٩٦١م: ٩٥) وقد وردت لفظة جبسين فی كتب الجاحظ بنفس المعنی.

الآجر

«اختلف فی أنّها فارسية أم آشورية فذهب فرنكل بأنّه آشوری.» (الحديثی، ١٩٤٣م:

٤٤) واعتقد الجواليقى بأنّه فارسى معرب.

اشكنج

وقد أورده الجاحظ «وما كان من اشكنج فهو مجموع للبناء.» (الجاحظ، ١٩٩٩م: ١٤٣) ولم أجد له معنى فى المعاجم العربية ووقال الأب انستاس بأنّه صغار الآجر تستخدم لملأ الفراغ فى البناء وهو لم يرد فى المعاجم.

درونـد

قال عنه الجاحظ: «ربّما جعلت ماءها بالليل درونـدالباب.» (الجاحظ، لاتا: ٤٠٨/٣) «وهو مركب من درأى الباب وبند الفارسية أى إغلاق وهو ما يغلق به الباب.» (استاينجس، ٢٠٠٩م: ٣٥٥)

لخيش

«وقد ورد كثيرا فى كتبه.» (الجاحظ، لاتا: ١٠٢و ٢٠٥) «وقد فسر فى الكتب والمعاجم بأنّه الكتان الغليظ.» (الفيروزآبادى، لاتا: ١٥٣/٢؛ ابندريد، ١٩٨٧م: ٢٣/٣) «ويغلب الظن فى أنّه مروحة مثل شراع السفينة تشدّ بحبل ويعلّق من الجدار ويمدّ ويجذبّ لتوليد الريح فى البيت.» (الحاجرى، ١٩٩٩م: ٣٥٥)

«وقد وردت أسماء أخرى تخص البناء والعمارة مثل الدهليز.» (الجاحظ، لاتا: ٧٣) والإيوان (الجاحظ، لاتا: ٣٨٩) وكناديج (الجاحظ، لاتا: ٢٤٤/٣) «وهى معربة كنده بضم الكاف خشبة تستخدم للبناء» (أدى شير، ١٩٨٠م: ١٣٨) وهى مستطيلة (اليسوعى، لاتا: ٢٤٣) والساباط (الجاحظ، لاتا: ٢٩/٣) «وهو معرّب سابه بوش الفارسية أى المظلة والسقيفة بين دارين تحتها طريق.» (أدى شير، ١٩٨٠م: ٨٤) الشاذروان (الجاحظ، لاتا: ٢٤) «قيل إنّه ستر عظيم يضرب على سرادق السلاطين والوزراء والكبار.» (أدى شير، ١٩٨٠م: ٩٩) «ويغلب الظن بأنّه نوع من القناطير وعمل هندسى يجمع الماء فى مكان ليتمكن توزيعه بشكل مناسب وإيصاله إلى أماكن مرتفعة.» (الجاحظ والحاجرى: ٢٩٠-٢٩١) والصهريج (الجاح، لاتا: ٣٩١) الخان (الجاح، لاتا: ٤٧/٣) «وهو المكان

الخاص لإقامة المسافرين.» (الجواليقى، ١٩٦١م: ٢٣٩)

الملابس

إنّ معظم الكلمات الخاصة بالملابس إيرانى الأصل ويجد القارئ أمامه أكداساً من الألفاظ الخاصة للملابس ذات أصل فارسى ندرجها كالتالى:

بِزيون (الجاحظ، لاتا: ٢٩٤/٣) بَرنَكان (الجاحظ، لاتا: ٣٦) والكرباس (الجاح، لاتا: ٥٧/١) «وهو ثوب من القطن الأبيض.» (الجواليقى، ١٩٦١م: ٢٩٤) تالسان وطيلسان (الجاحظ، لاتا: ٣٤٢/٢) «وهو ثوب يلبس على الكتف ويحيط بالبدن تجافيف.» (الجاحظ، لاتا: ١٠٥) «تجفاف ومعرب تنبناه دى حارس البدن.» (الخفاجى، ٢٠٠٣م: ٥٩) والبازبَكند (الجاحظ، لاتا: ١١٥/١) «وهو معرب بازوبند.» (الجاحظ، لاتا: ١١٥/١) الطبرزينات (الجاحظ، لاتا: ١٩/١) تكك (الجاحظ، لاتا: ١١٨/١) «وهى قطع تشدّ بها السراويل.» (أدى شير، ١٩٨٠م: ٣٢٢) والدواويج (الجاحظ، لاتا: ٣٢٢/٥) «وهو معرب دواج والسبج.» (الجاحظ، لاتا: ٨/٥) «وهو كساء أسود.» (الجواليقى، ١٩٦١م: ١٦٨)

الألعاب والملاهى والمهن

لقد كثرت مؤلفات الجاحظ من ألفاظ تنتمى إلى اللهو والألعاب نردفها كالتالى:

طنبور (الجاحظ، لاتا: ٣٦٦) صولجان (الجاحظ، لاتا: ٧٣) «وهو معرب جوگان والنرد.» (الجاحظ، لاتا: ٣٦) «وهو معرب نردشير اللعبة الإيرانية المنتسبة إلى أردشير الملك الساسانى وجُلاهق.» (الجاحظ، لاتا: ١٩١/٣) «وهو البندق الذى يرمى به وبَنجَكان.» (الجاحظ، لاتا: ١٨/٣) «وأصله بنجكان الفارسية.» (الجواليقى، ١٩٦١م: ٢٣٧) والشطرنج (الجاحظ، لاتا: ٢٦٦) ونيرنجات (الجاحظ، لاتا: ٧٨) وهى لعبة الأخذ بالشيئ تشبه السحر وليست بحقيقة ومعرّب نيرنگ أى الخداع والمكر.

المهن

كما تطرق الجاحظ إلى بعض المهن ذات دلالة فارسية يمكن تلخيصها كالتالى:

الشاكرية

وهى معربة چاكرية. قال الجاحظ: «فإذا جاوز وثب على عراقيب دواب الشاكرية.» (الجاحظ، لاتا: ١٣٠/٢) وتعنى الشاكر الأجير والمستخدم.

الهندسة

«وكان يدعى بحضرة أبى إسحاق علم الحساب والكلام والهندسة واللحون.» (الجاحظ، لاتا: ١١٠/٣) وهى معربة "اندازة" عرّبت فصارت هندسة.

ومنها الدهقان (الجاحظ، لاتا: ٢٤٤) وبازيار (الجاحظ، لاتا: ١٢٠/٢) والبندار (الجاحظ، لاتا: ٢٥٥) «وهو المرسى مأخوذ من "بند" الفارسية.» (الفيروزابادى، لاتا: ٣٢٦/١) والقهرمان (الجاحظ، لاتا: ٥٦) «وهو من أمناء الملك.» (ادى شير، ١٩٨٠م: ١٣٠) والديدبان (الجاحظ، لاتا: ١٨٩/٣) «ومعناه الرقيب والطليعة.» (الفيروزابادى، لاتا: ٢/ ٢٣٩؛ الجواليقى، ١٩٦١م: ١٤١) والبستانبان (الجاحظ، لاتا: ٨٢/٢) «وهو راعى الحديقة والفيج.» (الجاحظ، لاتا: ٦٨/٣) «وهو معرب بيک الفارسية أى الرسول.» (ادى شير، ١٩٨٠م: ١٢٢) والأساكفة (الجاحظ، لاتا: ٧٦/٤) «وتعنى صانعى الأحذية.» (استاينجس، ٢٠٠٩م: ٤٧) الباضوكى (الجاحظ، لاتا: ٤٧٧/٥) وهو معرب بازركان (الجاحظ، لاتا: ١٢٣/٢) والكاجار (الجاحظ، لاتا: ٤٦) ومعناه صانع الأثاث المنزلى. (استاينجس، ٢٠٠٩م: ١٠٠٠)

النباتات والحيوانات

هناک أسماء كثيرة من النباتات الفارسية وردت فى كتب الجاحظ وهى كالتالى:

داذى (الجاحظ، لاتا: ٨٢/١) «وهو معرب دادى حبه شبيه الشعير والجاورس.» (الجاحظ، لاتا: ٤٢٢/١) والباذامَک (الجاحظ، لاتا: ٤٥٧/٣) «وهى بذور شجرة على الشواطئ.» (استاينجس، ٢٠٠٩م: ١٤١) والنيلوفر (الجاحظ، لاتا: ٣٦٤/٦) والرُزدَق (الجاحظ، لاتا: ١٩/١) «وهو معرب رسته.» (أدى شير، ١٩٨٠م: ٧٥) ووالشبوط (الجاحظ، لاتا: ١٠٠) والسنور (الجاحظ، لاتا: ٣٤٧/٥) الورشان (الجاحظ، لاتا:

١٣٨/١) والزرزور(الجاحظ، لاتا: ٢٣٣/٣) والسيمرک (الجاحظ، لاتا: ١٢١/٧) «وهو من الطيور الخرافية وهزاردستان.» (الجاحظ، لاتا: ٢٨٩/٥) وهو العندليب والجاموس (الجاحظ، لاتا: ٤٥٩/٥) «وهو معرب گاوميش والكركدن.» (الجاحظ، لاتا: ١١١/٧) واشتر كاو بلنک (الجاحظ، لاتا: ١٤٣/١) «وهی الزرافة والكوسج.» (الجاحظ، لاتا: ٤٥/٤) «وهو معرب كوسه أی القرش والسلحفاة.» (الجاحظ، لاتا: ١٤٤/٤) «وهی معرب سوراخ پای.» (ادی شير، ١٩٨٠م: ٩٢) والسمندل (الجاحظ، لاتا: ١١١/٢) «وهی معرب سمندر نوع من الورل.» (ادی شير، ١٩٨٠م: ٩٤) والببر (الجاحظ، لاتا: ١١/٦) والأُربيان (الجاحظ، لاتا: ٧٩/٦) «وهو جراد البحر والَفنَک.» (الجاحظ، لاتا: ٤٨٨/٥)

العلوم الطبيعية والأدوية

وتزخر كتابات الجاحظ بمصطلحات للعلوم الطبيعية وتحتل الألفاظ الفارسية قسماً ملحوظاً فی هذا المجال تمّ إحصاؤها كما يلی:

الزرنيخ (الجاحظ، لاتا: ٣٣) والآنک (الجاحظ، لاتا: ٢٣) والآنک الرصاص (ادی شير، ١٩٨٠م: ١٥٣) والتوتياء (الجاحظ، لاتا: ١٤٣/٢) والمرقشياء (الجاحظ، لاتا: ١١٢/٤) وهو نوع من الحجر (استاينجس، ٢٠٠٩م: ١٢١٨) والزنجفور (الجاحظ، لاتا: ٨١/١) «وهو الرصاص الأحمر والأسرنج.» (الجاحظ، لاتا: ٨١/١) ولازورد (الجاحظ، لاتا: ٨١/١) «وهو معرب لاجورد والمينا.» (الجاحظ، لاتا: ٣٥٠/٥) «وهو جوهر الزجاج.» (ادی شير، ١٩٨٠م: ١٤٩) مردارسَنک (الجاحظ، لاتا: ٣٠٥/٥) «وهو معرب مردارسنگ.» (ادی شير، لاتا: ١٤٤) الأيارج (الجاحظ، لاتا: ٨١/١) «معرّب أياره أی الدوائ الإلهی.» (الجاحظ، لاتا: ٢١٧) والموم (الجاحظ، لاتا: ١٢١/٥) والبنفسج (الجاحظ، لاتا: ٢٧٣/٣) «معرّب بنفشه والترياق.» (الجاحظ، لاتا: ١١٤/٤) «وهو معرّب ترياک والمرهم (الجاحظ، لاتا: ١٧٥/٢) وهو ما يضمد به الجرح وتستخدم فی الفارسية الآن.

ألفاظ متفرقة

«كما وردت ألفاظ متفرقة ناجمة عن اللغة الفارسية وثقافتها كطومار.» (الجاحظ، لاتا: ١٧٢) وكاغد (الجاحظ، لاتا: ٧/ ١٣٢) «ومعرّب كاغذ والبَنكامات.» (الجاحظ، لاتا: ٢٩٤/٢) ودوال باى (الجاحظ، لاتا: ٣٧٤) «وهو جنس هندى له أرجل دقيقة طويلة.» (الجاحظ، لاتا: ٣٧٤) والبوش (الجاحظ، لاتا: ٨٢) «وهو فارسى بمعنى الحشد الكبير من الناس وشب كور.» (الجاحظ، لاتا: ٥٥٣/٣) ومعناه الأعشى وروسبيد (الجاحظ، لاتا: ١٤٣/١) «أى ذو وجه أبيض والبانوان.» (الجاحظ، لاتا: ٤٦) «وهو من عند الصوت الناعم.» (استاينجس، ٢٠٠٩م: ١٥٢) وخشى بخُر (الجاحظ، لاتا: ٢٧٤) ومعناه كل طيبا ومعرب عبارة "خوش بخور".

ألفاظ العامة

لقد تردّدت بعض ألفاظ العامة فى كتب الجاحظ نحو الكباب والدرياجة والبربند والبوارى والقيسى وغيرها وكانت الفارسية تفشت إلى حد ما كان يفهمها الأعرابى القادم من البادية يسرّد لنا الجاحظ قصة غلام قادم من بنى أسد ولا يستطيع إفهام أهل المدينة «فلمّا رآنى سكن إلى وسمعته يقول لعن الله بلادا ليس فيها عرب!» (الجاحظ، ٢٠٠٢م: ٦١/٢)

كما تفشت الأمثال الفارسية «ومن أمثال العامة للشئ تتعرفه بغير مؤونة الحجر مجان والعصفور مجان.» (الجاحظ، لاتا: ٤٢٨/٥)

مناطق وخطط

هناك نهر اسمه فيل بانان قال عنه الجاحظ «فى أنهار الفرات نهر يقال له فيل بانان.» (الجاحظ، لاتا: ٢٧/٧) «ومن الأماكن يذكر هزاردر ومنطقة الأساورة.» (الجاحظ، لاتا: ٢٤٠/٥) والأساورة هولاء قوة عسكرية كانت تقاتل فى الأهواز ولما يئسوا من مقاومة العرب عقدوا مع أبى موسى الأشعرى اتفاقاً وانضموا إلى العرب وسكن بعضهم البصرة وسمّيت المنطقة بهم يقول الجاحظ «مررت يوما وأنا أريد منزل

مكى بالأساورة.» (الجاحظ، لاتا: ٣٤٠/٥)

ولقد كان للأساورة أثر كبير على لغة الذين نشأوا فى كنفهم وكان بذلک لهم تأثير فى امتزاج العربية والفارسية حينئذ.كما يشير الجاحظ إلى تواجد أناء مرو فى منطقة بالبصرة «وكنت فى منزل ابن أبى كريمة أصله مرو.» (الجاحظ، ١٩٩٩م: ١٠٧/٢)

كما يشير الجاحظ إلى تواجد السيابجة و«هم قوة استسلمت للعرب وسكنوا البصرة.» لما بنى فيل مولى زياد داره وحمامه بالسيابجة، عمل طعاماً لأصحاب زياد ولما خرجوا من حمامه قال أبو الأسود:

لعمر أبيک ما حمام كسرى على الثلثين من حمام فيل

(الجاحظ، لاتا: ٨٣/٧-٨٤)

ويذكر الجاحظ أسماء أسر إيرانية أهمّها آل نوبخت وكان الشعراء والأدباء يفدون إليهم ومن رجالهم اسماعيل بن نيبخت الذى «كان أبونواس يرتعى على خوانه كما ترتعى الابل فى الحمض بعد طول الخلة وقال عنه خبز اسماعيل كالوشى إذا شق يرفأ.» (الجاحظ، ١٩٩٩م: ٧٢) «وكانت لهذه الدور أهمية فى الثقافة لأنّها كانت تجمع العلماء والأدباء والمتكلمين وكانت تثور فيها النقاشات وتعرض شتى الموضوعات كالكلام والفقه والعقائد والنحو والأدب والغناء والأخبار.» (الجاحظ، لاتا: ٧/٧)

النتيجة

إنّ اهتمام الجاحظ بالمجتمع الإسلامى ويطرأ عليه من أحداث وتطورات قد ساعده كثيراً على استيعاب قضية هامة وهى اللغة وتطورها فى إطار التطور الاجتماعى الحاصل فى العصر العباسى. فاللغة فى مؤلفاته ذات صلةٍ وثيقةٍ بشرائح الناس وطبقاتهم الاجتماعية المختلفة وبذلک تسطيع كتبه أن تكون صورة واضحة عن المجتمع حينذاک. فقد أظهر الجاحظ بذلک التمازج الثقافى والحضارى الذى تمثل فى رقى الأدب والمجتمع والحضارة كما يصوّر لنا الجاحظ المجتمع الذى تتفاعل عناصرها من أجل بناء صرح حضارة إسلامية راقية ذات نسيج إسلامى موحد أخذ حياكته من ثقافات مختلفة أهمّها الفارسية حيث اصطبغت اللغة بملامحها المختلفة بطابع فارسى

فى غالبيه شـأنها وتكاثـرت الألفاظ الفارسـية ذات دلالات حضارية وثقافية مختلفة فـى المجتمع العباسـى وتعدّ أعمال الجاحظ خير نموذج فى هذا الإطار وقد جسـدت كتبه معالم حضور الثقافة الفارسـية وأثرها فى المجتمع الإسـلامى حينذاک بأنّ الثقافة الفارسية كانت مورداً هاماً من روافد الحضارات التى تخدم الرقى الاجتماعى والثقافى والعلمى فى وقته.

ولم تكن هذه البصمات من الثقافه الفارسـية أمارة على غلبة الثقافه الفارسـية كما يقال بل تكون بالأرجح دليلاً على التفاعل والتمازج الثقافى الذى اسـتمدّ جذوره من ثقافات مختلفة نتيجة الحاجات الحضاريه الجديدة والتعايش السـليم فيما بين المسلمين وسـدّ الفـراغ الذى كان يمض المجتمـع مضاضة ولم يتأت ذلـک إلّا بعد تكوين مجتمع إسـلامى موحد يشارک جميع أبناءه فى رقى شـأنه وترقية مكانته الثقافية والحضارية لتكـون خير أمة أخرجت للناس وشـارک فـى بناء صرح هذه الحضـارة العميقة كل العناصـر الموجـودة فيها من عربى وغـير عربى بوتيرة تجمعهم وهـى الدأب من أجل الإسلام ورفع كلمتها.

وتدلّ وفرة الكلمات الفارسية فى مؤلفات الجاحظ على نشوء مجتمع لا يعسر عليه ظاهرة الأخذ والتبادل الثقافى من جميع العناصر الموجودة فيه كما فى أعمال الجاحظ صورة واضحة عن مجتمع بلغ ذروة النمو والتطور بذلک التعاطى والتفاعل لتكون وثيقة تاريخية فى إمكانية تحقق وحدة إسلامية بين جميع العناصر المتداخلة ولأخذ ذلک مأخذ الاعتبار فى معالجة التضاربات والمشـاكل التى يعيشـها المجتمع الإسلامى حالياً إثر فقدان هذه الوحدة والتفاعل الإيجابى والتى من شـأنها أن تعيد للمجتمع الإسلامى نماء وتطوراً عديم النظير شهده التاريخ الإسلامى وترويه لنا كتب الأدب فى العصر العباسى الأول ومن ضمنها تراث الجاحظ الأدبى الضخم القيم.

المصادر والمراجع

ابن سيدة، على بن اسماعيل. (١٩٩٨م). المحكم والمحيط الأعظم. بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن‌دريد، محمد بن حسن. (١٩٨٨م). جمهره اللغة. بيروت: دار العلم للملايين.
ابن‌منظور الأندلسى، محمد بن مكرم. (٢٠٠٠م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

ابن سكيت، يعقوب بن اسحاق. (۱۹۹۲م). إصلاح المنطق. تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دارمعارف.

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوری. (۱۹۹۲م). أدب الكاتب. القاهرة: المكتبة التجارية.

أدی شير. (۱۹۸۰م). الألفاظ الفارسية المعرّبة. بيروت: المطبعة الكاثوليكية للشيوعيين.

أزهری، محمد بن أحمد. (۱۹۷۹م). تهذيب اللغة. بيروت: دار العلم الملايين.

آذرنوش، آذرتاش. (۱۳۵٤ش). راههای نفوذ فارسی در فرهنگ و زبان تازی "پيش از اسلام". تهران: انتشارات دانشگاه تهران.

إستاينجس. ۱۹۳۸م. معجم استاينجس. بيروت: طبعة بيروت عن طبعة لندن.

التونجی، محمد. (۱۹۹۸م). معجم المعربات الفارسية: منذ بواكير العصر الحاضر. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

الجاحظ، عمرو بن بحر. (۲۰۰۲م). البيان والتبيين. حققه الدكتور عبدالسلام محمد هارون. بيروت: دار العلم للملايين.

ـــــــــ (لاتا). الحيوان. بيروت: دار إحياء التراث العربی.

ـــــــــ (۱۹٦۷م). التاج فی أخلاق الملوک. بغداد: مكتبة الخانجی.

ـــــــــ (۱۹۹۹م). البخلاء. بيروت: دار العلم للملايين.

ـــــــــ (۲۰۰۱م). رسائل الجاحظ. بيروت: دار العلم للملايين.

جواليقی، أبومنصور موهوب بن أحمد. (۱۹٦۱م). المعرّب فی الكلام الأعجمی. حققه الدكتور أحمد شاكر. القاهرة: دارالكتب المصرية.

الحديثی، خديجة عبدالرزاق. (۱۹۳۴م). أبنية الصرف فی كتاب سيبويه. بيروت: دار صادر.

الحوفی، أحمد محمد. (لاتا). تيارات ثقافية بين العرب والفرس. القاهرة: دار النهضة.

الخفاجی، شهاب‌الدين أحمد بن محمد. (۲۰۰۳م). شفاء الغليل فيما فی كلام العرب من الدخيل. العراق: المطبعة الوهبية.

خلف، محمد جراد. (۲۰۰۸م). «التفاعل الحضاری والثقافی فی العصر العباسی». مجلة آفاق التراث. السنة الثالثة. العدد۱۳. صص ۲۵-۲٦.

دهخدا، علياكبر. (۱۳۷۲ش). موسوعة دهخدا. طهران: منشورات جامعة طهران.

دوزی، رينهارت. (لاتا). المعجم المفصل فی أسماء الألبسة عند العرب. بيروت: مكتبة لبنان.

دميری، زكريا محمد بن تيمور القزوينی. (۱۹۹۸م). حياة الحيوان الكبری. بيروت: دار إحياء التراث العربی.

زبيدی، مرتضی. (۱۹۸۸م). تاج العروس. بيروت: دار الكتاب العربی.

شرتونی، المعلم رشيد. (۱۹۸۸م). أقرب الموارد. بيروت: دار العلم للملايين.